صورُ اللَّيل في الأمْثَال العربيّة دراسة فنيّة (مجمع الأمْثَال)للمَيدانِيّ أنمُوذجاً

الأستاذ المساعد الدكتور
صلاح حسُّون جبَّار
جامعة القادسية– كلية الآداب
Salah.jabbar@qu.edu.iq

Night pictures in Arabic proverbs: a technical study (the compound of proverbs) for the field as a model

Assistant Professor Dr.
Salah Hassoun Jabbar
Al-Qadisiyah University - College of Arts
Salah.jabbar@qu.edu.iq

الخلاصة :

تسعى هذه الدراسة إلى تناول ظاهرة وأفق رحب من الآفاق الأدبية في الأمثال العربية ، ألَا وهو الليل وما يتعلق به من الصفات والأحوال في تراث الأمثال التي اقترنت طائفة منها بظاهرة الليل وما تضمَّنَهُ من مشاهد وصور ارتبطت بمشاعر الذات وتأملاتها ، فقد كان وقت الليل مداراً للتأمل والتجربة عند العرب فورد في تراثهم الأدبي المنظوم والمنثور، وهذا ما ذكرتهُ كتب الأدب والنقد واللغة .

لذلك اتجه البحث إلى دراسة الجوانب الفنية لليل في الأمثال العربية، وقد اخترتُ كتاب(مَجْمَع الأمثال) للميدانيّ؛ لأنّهُ من أشهر المؤلفات الجامعة لأمثال العرب، فقد شهد له علماء عصره ومن بعدهم بجهوده في عظيم الجمع وحسن السعة، ولأنَّ الكتاب أُنموذجاً بارزاً لأثر ظاهرة الليل في مساحات شاسعة من تراث الأمثال وما يعنيه من فكر وتجارب عكست واقع الحياة، وفي ضوء ذلك تضمنت الدراسة مقصدين: الكلماتُ الأساسيّةُ: الأمثالُ العربيةُ، مَجْمعُ الأمثالِ، المَيدانيّ، اللّيلُ، الدراسةُ الفنيّةُ.

الكلمات المفتاحية: مجمع الامثال ، الميداني ، صور ، الليل ، العربية

Abstract:

This study seeks to address the phenomenon and the skyline welcomed the prospects literary Arabic proverbs, namely night and related adjectives, adverbs in heritage Proverbs coupled with a range of phenomena and guaranteed of scenes and images associated with feelings of self-reflections, it was night time orbit for reflection and experience when Ford Arabs in their literary heritage Almnzawm Wallflowers and this is what literature and reported cash and language.

So went to study the technical aspects of the night in Arabic proverbs, the book proverbs of was chosen (majmae al-amthal) for field; for being months workbooks university what she said Arabs like, saw him scholars of his time and later his efforts in a great combination and good amplitude, and the fact that book a prominent model on the impact of the phenomenon of the night in the vast expanses of Proverbs heritage and what it means of thought and experiences reflected the reality of life, and in light of this study included two objectives: The first destination is stated Proverbs which states the night and the most important forms related field in the compound with a suitable male ideals, second destination was the most important technical features of these parables through three axes: language and style, and rhythm, and artistic photography .

Key words: compound of proverbs, field, pictures, night, Arabic

المُقدِّمَـــةُ :

إنّ الأمثالَ سجلٌّ لتراث العرب ووعاء لتجاربهم وتأملاتهم في جوانب الحياة، ومرآة تظهرُ واقع المجتمع وصوّرتهُ أتمَّ تصوير، فقد دأب العرب على إيداع خلاصة تجاربهم في عبارات موجزة غنية الفكرة لتسري معانيها بين الناس[1]، وقد تناولت الأمثال العديد من ظواهر الحياة ومنها الأوقات التي اعتاد المجتمع على معايشتها وربطها بالهموم أو الفِكر المتواصل، ولاسيّما وقت الليل، فقد كان الليل وسيلة لإيداع تجارب المجتمع وحصيلة همومهم وخلاصة لما يجري في يومهم، فضربوا به الأمثال في سواده وظلمته أو قمره ونجومه أو النوم فيه أو سهره، ولم يكن أثره مقتصراً على الجانب النثري بل شمل أيضاً التراث المنظوم، وهذا ما أشارت إليه كتب اللغة والأدب والنقد[2].

لذلك شرعْتُ بإطلاق جهودي في دراسة ظاهرة الليل في الأمثال العربية دراسة فنية، وقد توجّهْتُ في ذلك إلى كتاب(مَجْمَع الأمثالِ)لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميدانيّ(ت٥١٨هـ)[3]، ليكون أُنموذجاً واضحاً لتلك الدراسة؛ على أنّهُ من أشهر المؤلفات التي جمعت تراث الأمثال، فقد شهد له علماء عصره ومن تلاهم بفائدته وحسن سعته[4]، ومن خلال بذل الجهود في قراءة مَجْمَع الميدانيّ وجدنا الليل في مواضع كثيرة وهذا ما يدعونا إلى البحث، فأسفر ذلك عن منهج تلك الدراسة التي تضمّنَتْ مبحثين:

المبحثُ الأوّلُ: عرض الأمثال الدالة على الليل وصوره كالظلام والمساء والعشاء والقمر والنجوم والنوم والسهر، أمّا **المبحثُ الثّانِي**: فيقوم على أهم السِّمات الفنية لهذه الأمثال، في ثلاثة محاور: **المحور الأول** هو(المستوى اللغويّ والأسلوبيّ)، فقد اتسمَتْ هذه الأمثال بمزايا لغوية أكسبَتْها حرارةً في التعبير

وإيجازاً في المعنى، واتسمَتْ أيضاً بمزايا أسلوبية لتحقيق وحدة الأداء التركيبي للألفاظ والجمل كأساليب الاستفهام والشرط والعطف، أمّا **المحور الثاني** فهو(المستوى الإيقاعيّ الموسيقيّ)، وقد اتسمَتْ فيه البنية الإيقاعية للأمثال بالتوالي الصوتي للألفاظ في ضوء الوسائل الإيقاعية كالسجع والتكرار والجناس والطباق، وكذلك توشيح الألفاظ بالمحسّنات البلاغية المعنوية.

أمّا **المحور الثالث** فهو(المستوى التصويريّ والتشخيصيّ)، الذي رسم المشاهد الليلية في تلك الأمثال، ومع إنَّها موجزة العبارة إلاّ أنّها غنية الصور التي أظهرت مشاهد الحياة، فتلوّنَتْ هذه الصور بألوان بيانية متنوعة، وقد جاءت مصورة للمواقف والهيئات، أو مستعينة بوسائط تخييلية لرسم الصورة وتفاصيلها.

المبحث الأول
اللّيلُ وصورُهُ في أمثالِ الميدانيّ

لم يأتِ لفظ الليل وحده في أمثال الميداني، بل اقترن بظواهرِه الطبيعية الدالة عليه والتي سايرَت تجارب المجتمع، لذلك سنعرض هذه الصور الليلية بحسب عدد الأمثال في كُلّ صورة، كما رتَّبْنا أمثال كُلّ صورة ليليّة بحسب ترتيب الحروف العربية:

۞ اللَّيْلُ :

لقد شغل الليل جوانباً من هذه الأمثال وجاء في مقدمة صوره، لاحتضانه خلاصة التجارب المودعة ليوم مليء بالتفاصيل، فالليل عامل مثير للتأمل باعث على الدهشة، وقد وصفوا طوله وما يُعرَض فيه من الهموم والفكر، أو ساعات انتصافه وحتى تناهيه(٥) ، ومن هذه الأمثال:

أبصرُ ليلاً منَ الوطواط وأبصرُ منَ الوطواطِ بالليلِ(٦)، اتخذَ الليلَ جَمَلاً(٧)، أجرَى وأطْغَى وأمْضَى منَ السَّيلِ تحتَ الليلِ(٨)، اجعلوا ليلَكُمْ ليلَ

أنقد[٩]، إحدى لياليك فهَيْسي هَيْسي وإحدى لياليك مِنْ ابنِ الحرِّ[١٠]، أحيرُ الليلِ[١١]، أخبطُ منْ حاطبِ ليلٍ[١٢]، اختلطَ الليلُ بالترابِ[١٣]، أخفَى ممّا يُخفَى الليلُ والليلُ أخفَى للويلِ والليلُ أخفَى والنهارُ أفضحُ[١٤]، أخو الظلماءِ أعشَى بالليلِ[١٥]، إذا تكلّمْتَ بليلٍ فاخفضْ وإذا تكلّمْتَ بنهارٍ فانفضْ[١٦]، أصبحْ ليلُ[١٧]، أصفرُ منْ ليلةِ الصّدرِ[١٨]، أطفلُ منْ ليلٍ على نهارٍ[١٩]، أمرّ سُرِيَ عليه بليلٍ وأمرُ نهارٍ قُضيَ ليلاً[٢٠]، إنّ أخَا الخِلاطِ أعشَى بالليلِ[٢١]، أنْدَى منَ الليلةِ الماطرةِ[٢٢]، أنْقَى منْ ليلةِ الصّدرِ وتركتُهُ على مثلِ ليلةِ الصّدرِ[٢٣]، إنّهُ الليلُ وأضواجُ الوادي والليلُ وأهْضامُ الوادي[٢٤]، أهلَكَ والليلَ[٢٥]، أوْدِعوا الليلَ فإنّهُ أخفى للويلِ[٢٦]، باتَ بليلةِ حُرّةٍ[٢٧]، بئسَ محلاً بتُّ في صَرِيْمٍ[٢٨]، خيرُ ليلةٍ بالأبدِ بينَ الزُّبانَى والأسدِ[٢٩]، رمَاهُ اللهُ بليلةٍ لا أُختَ لها[٣٠]، شَمِّرْ ذيلاً وادرَعْ ليلاً[٣١]، كُلُّ لياليهِ لنا حَنَادِسُ[٣٢]، كلامُ الليلِ يمحوْهُ النهارُ[٣٣]، الليلُ أعورُ وجُنّةُ الهاربِ[٣٤]، الليلُ طويلٌ وأنتَ مُقمِرٌ[٣٥]، الليلُ يُواري حَضَناً[٣٦]، ما أشبهَ الليلةَ بالبارحةِ[٣٧]، ما كانَ ليلي عنْ صباحٍ ينجلي[٣٨]، مَنْ كانَ الليلُ والنهارُ مَطيّتهُ فإنّهُ يُسَارُ بهِ وإنْ كانَ مُقيماً[٣٩].

❁ **النّوْمُ** :

وهو من الظواهر المرتبطة بالليل، إذ يدلّ على السكون والهدوء، وقد ضربوا به الأمثال في مختلف الصور التي تمسُّ عادات المجتمع، مثل :

أنومُ منْ عبّودٍ ومنْ غزالٍ ومنْ فهدٍ ونامَ نومةَ عبّودٍ[٤٠]، أورَدْتُ ما نامَ عنهُ الفارطُ[٤١]، قلّلْ طعامَكَ تحمَدْ منامَكَ[٤٢]، لو تُرِكَ القطا ليلاً لنامَ[٤٣]، مَنْ دائماً أكلَ نائماً[٤٤]، مَنْ نامَ رأى الأحلامَ ومَنْ نامَ عنْ عدوِّهِ نَبّهَتْهُ المكايدُ ومَنْ نامَ لا يشعرُ بشَجْوِ الأرَقِ[٤٥]، نامَ بعينِ الآمنِ المُشيّعِ[٤٦]، نامَ تحتَ حُصُرِ الجامعِ[٤٧]، نامَ عِصامُ ساعةَ الرّحيلِ[٤٨]، النّومُ فَرْخُ الغَضَبِ[٤٩].

❁ **القَمَـــــرُ** :

ويمرُّ بمراحل طبيعية وصولاً إلى البدر، ذلك القرص المضيء الذي أثار في النفوس ما يرتبط بالجمال، فكم من عاطفة قد حرّكها أو ذكرى قد أعادها، وهو الباعث على التأمل والتفكير، فناجَوهُ في الليالي المظلمة وافتقدوه ساعة الذهاب أو حين يُحجَب في كبد السحاب، فضربوا به الأمثال(٥٠)، ومن ذلك قولهم:

أُريها السُّها وتُريني القمرَ(٥١)، إسْرِ وقمرٌ لكَ(٥٢)، أضيعُ مِنْ قمرِ الشتاء(٥٣)، إنّ الليلَ طويلٌ وأنتَ مُقمرٌ(٥٤)، حلفَ بالسَّمَرِ والقمرِ ولا آتيكَ السَّمَرَ والقمرَ(٥٥)، لا يراهُ الشمسُ والقمرُ(٥٦)، هَلْ يجهلُ فُلاناً إلاّ مَنْ يجهلُ القمرَ وهَلْ يَخْفَى القمرُ(٥٧)، وَعَدَهُ عِدَةَ الثُّريّا بالقمرِ(٥٨).

❁ **الظَّلامُ** :

وهو من الصفات الملازمة لليل؛ لما فيه من دلالة لونية قاتمة توحي بمعانٍ جمّة، منها الارتياب والخوف أو خفاء الشيء أو بيان شرّ الأمور، وغيرها من الدلالات المنعكسة على التجارب والمشاعر الإنسانية، ومن تلك الأمثال:

أخصَبُ مِنْ صبيحةِ ليلةِ الظّلمة(٥٩)، أخوكَ أمِ الليلُ(٦٠)، أظلمُ مِنْ ليلٍ وأقودُ مِنْ ليلٍ ومِنْ ظلمة(٦١)، بيضاءُ لا يُدجِي سَناهَا العَظْلمُ(٦٢)، خصِيْمُ الليالِي والغَوانِي مُظلِمُ(٦٣)، سيلٌ بدَمْنٍ دَبَّ في ظلامٍ(٦٤).

❁ **النُّجُوْمُ** :

وقد أُعجِبَ بها الناس منذ القدم فأثارت في نفوسهم ومشاعرهم كوامن الدهشة، وقد حمل على ذلك كثرة التأمل فانعكست جوانبها الجمالية والوجدانية على التراث الأدبي عامة(٦٥)، ومن تلك الأمثال :

أسْهرُ مِنَ النجمِ(٦٦)، أنكدُ مِنْ تالِي النجمِ(٦٧)، حلفَ بالسَّماءِ والطّارقِ(٦٨)، دُونَهُ النجمُ(٦٩)، لا أفْعلُهُ ما أنَّ في السماءِ نَجمٌ(٧٠)، لقيتُهُ عِدادَ الثُّريا(٧١) .

۞ **المَسَاءُ والعشاءُ** :

ويُشيرانِ إلى بدء لحظات الليل وما يوحي ذلك من إثارة لمشاعر التفكير في تجارب الحياة، فكان لهما أثر في الشعر وما قيل من أمثال(٧٢)، مثل: **تغَدَّ بالجَدِي قبلَ أنْ يتعشّى بِكَ**(٧٣)، **خيرُ العشاءِ بواصِرُهُ**(٧٤)، **يُمسِي على حَرٍّ ويُصبِحُ بارداً**(٧٥) .

۞ **السَّهَرُ** :

وهو ظاهرة تنتاب المرء وقت الليل بسبب عوامل انعكس أثرها على توجيه الفكر نحو التأمل في خوض تجربة ما، وقد صِيغَتْ هذه المعاني في عبارات اقترنَ بعضها بطبيعة الحيوان ولاسيما ما يدبُّ منها ليلاً(٧٦)، كقولهم:**أسْهَرُ مِنْ جُدْجُدٍ ومِنْ قُطْرُبٍ**(٧٧)، **باتَ بليلةِ أنْقدٍ**(٧٨)، وفي غير الحيوان: **خيرُ المالِ عينٌ ساهِرةٌ لعينٍ نائمةٍ**(٧٩).

المبحث الثاني

السِّماتُ الفنيّةُ لليلِ في أمثالِ الميدانيّ

أولاً- المستَوى البنائِي اللغوِي والأسلوبِي:

إنّ الأمثال العربية كما عهدناها عبارات موجزة غنية الفكرة ووسيلة لاحتضان تجارب المجتمع بما يتناسب وعاداته وطبائعه في تفاصيل الحياة، أي أنّ المثل صياغة عكست اتجاهات العرب الفكرية فصِيغَتْ في قالب اجتماعي ذي دلالات لغوية متعددة، ولّما كانت اللغة ألفاظاً وتراكيباً تعبر عن أهداف المجتمع وحاجاته وأفكاره وعواطفه كترجمة عما يُخالج النفس من خواطر وانفعالات(٨٠)، فإنَّ((هذه الأمثال تستحوذ على ضروب من الجمال الفني ، يرجعُ بعضها إلى اختيار ألفاظها وصيغها ويرجع بعضها الآخر إلى ما تعتمد عليه من تصوير))(٨١) .

كما يمتاز المثل بسمات تميزه من الفنون الأخرى أبرزها: إيجاز اللفظ وإصابة المعنى[٨٢] ، وفي ضوء ذلك جنح المثل العربي في أساليبه الفنية إلى تلاصق العبارات وتسويتها وتألفها من وحدات متوالية، تميل إلى الإشارة الموجزة باستخدام الفواصل السريعة وهذه الخواص تجعله فناً متسماً بالإيجاز وكثافة التعبير وقوة الدلالة، وعند قراءتنا أمثال الليل سنجد أنّها متّسمة بمزايا لغوية وأسلوبية صاغتها طبيعة المجتمع وما دعتهُ ضروب الفصاحة والبيان، لإكسابها صياغة جمالية، ومن هذه السمات:

۞ألفاظُ الليلِ بينَ قُوّةِ التّعبيرِ ورِقّتِهِ:

لقد وردنا التراث الأدبي بلغته المتنوعة بين جزالة الألفاظ وغرابتها أو سهولتها ورقتها، فالألفاظ الجزلة تتخيل في السمع بالمهابة والوقار والألفاظ الرقيقة تتخيل بدماثة ولين أخلاق ولطافة مزاج[٨٣] ، وقد كان للأمثال نصيباً من ذلك فقد((برزَتْ طائفة من الأمثال عليها طابع الإغراب فاتخذها علماء اللغة ورواتها نماذجَ من أساليب العرب التقليدية، تزيد من ثروة اللغة))[٨٤]، وعند قراءتنا هذه الأمثال سنجد أنَّ طائفة منها تمتاز بقوة التعبير وشدة الإيقاع الصوتي للحروف، مثل:(أَنْقَد، عَظْلَم، صَريم، زُبانى، حَنادِس، أهْضَام، فَرْخ..)[٨٥]، أمّا الألفاظ الرقيقة السهلة المخارج فشغلت طائفة أخرى من هذه الأمثال وهي مفردات واضحة المعاني، مثل:(الليل، العشاء، القمر، النجوم، النوم..)[٨٦].

۞الدّلالةُ على التفاؤلِ والمدحِ أو اللومِ والتقريعِ:

إنّ اللغة ذات دلالات متعددة وعبارات توحي بالجانب الجمالي والتفاؤلي أو جانب اللوم والتقريع وغيره ويقع ذلك في درجات متفاوتة بحسب المقام، فتتفاوت الألفاظ فيما بينها جمالاً وقبحاً من حيث دلالتها على المعنى وجوانبه بحسب قصد المتكلم[٨٧]، ففي قولهم: ((أخصبُ مِنْ صبيحةِ ليلةِ الظلمةِ،

وهَلْ يَخفى القمرُ ؟))[٨٨]، دلالة على التفاؤل باستقبال الخصب والنماء أو الدلالة على ظهور أمر حسن وهي دلالات معبرة عن الجانب الجمالي لظواهر الليل، أمّا في قولهم:((أخو الظلماءِ أعْشَى بالليلِ، وكُلُّ لياليه لنا حَنادِسُ))[٨٩]، فتظهر معاني المتحير المُلام على ما وقع عليه من شِراك الأمور فلا يبصر المخرج منها، أو الذي لا تحصد منه إلاّ المكاره، وهذه المعاني عبرت عن الجانب التشاؤمي المكره لظلمة الليل.

۞التنوّعُ البنائِيّ في ضوءِ أساليبِ التركيبِ اللفظيّ:

أشرنا سابقاً إلى أنّ الأمثال عبارات متوالية الألفاظ، يتجلّى فيها التناسق المحكم والتسلسل اللفظي، وهنا يتجه الأسلوب المَثَلي إلى نوع خاص من التركيب بوسائل تجعل المفردات متماسكة تماسكاً قوياً، وهذا ما اتّسمَتْ به أمثال الليل التي اتخذت صورتين في تركيبها العام: فتأتي في صورة أمثال موحّدة الجملة أو مُركّبة من جملتين، ومن وسائل هذا التركيب:(أسلوب الاستفهام) كما في الأمثال:((هَلْ يجهلُ فلاناً إلاّ مَنْ يجهلُ القمرَ؟ وهَلْ يَخفى القمرُ؟))[٩٠]، وهي وسيلة التساؤل لغرض الإيضاح والتأكيد على المعنى، ونجدُ جُملاً شرطية تتقابل فيها ألفاظ الشرط وجوابه، بأدوات الشرط(إذا، مَنْ، لو)، كقولهم:((إذا تكلّمْتَ بليلٍ فاخفضْ، مَنْ نامَ رأى الأحلامَ، لو تُرِكَ القطا ليلاً لنامَ))[٩١].

ونجدُ أمثالاً جنحت إلى أسلوب الشرط بجواب الشرط عن فعل الأمر، مثل:((قلِّلْ طعامَكَ تحمَدْ منامَكَ، أودِعُوا الليلَ فإنّهُ أخْفَى للويلِ))[٩٢]، ونجدُ أيضاً أسلوب التسوية باستخدام حرف العطف(الواو)، كقولهم:((حلفَ بالسَّمرِ والقمرِ، لا يراهُ الشمسُ والقمرُ، مَنْ كانَ الليلُ والنهارُ مطيّتَهُ فإنّهُ يُسارُ بهِ وإنْ كانَ مقيماً))[٩٣]، فقد جاءت الألفاظ متناسقة في تتابعها مما يشكل وحدة لفظية متماسكة، وقد شاع وزن(أَفْعَل) في الأمثال العربية كثيراً[٩٤]،

وهذا ما نلتمسهُ في أمثال الليل، حيث شغلَتْ هذه الصيغة مساحة واسعة منها، كقولهم: ((أبصرُ ليلاً مِنَ الوَطواطِ ، أحيرُ مِنَ الليلِ، أخبطُ منْ حاطبِ ليلٍ، أسهرُ مِنَ النجمِ، أطْغَى وأظلمُ مِنَ الليلِ، أمْضَى مِنَ السَّيلِ تحتَ الليلِ، أنْدَى مِنَ الليلةِ الماطرةِ ، أنْقَى مِنْ ليلةِ الصدرِ..))[٩٥].

ويأتي دور الجر بحرف الجر ثم بالإضافة بين الكلمات في منح التركيب اللفظي سمة الانسجام والترابط والتتابع، وهذا ما نلحظهُ في العلاقة اللفظية بين المجرور والمضاف ثم المضاف إليه، ففي قولهم:((أخصبُ مِنْ صبيحةِ ليلةِ الظلمةِ، أصغرُ مِنْ ليلةِ الصدرِ، أطْغَى مِنْ السَّيلِ تحتَ الليلِ، أنكدُ مِنْ تالِي النجمِ، تركتُهُ على مثلِ ليلةِ الصدرِ، خيرُ ليلةٍ بالأبدِ بينَ الزُّبانَى والأسدِ، وَعَدَهُ عِدَةَ الثريّا بالقمرِ))[٩٦]، نشاهد تداخل هذه الصور الليلية في جوّ متناسق من الألفاظ الدالة على أحوال الليل، لتجعل من هذا التركيب أكثر إيجازاً وتعبيراً عن المعنى الذي قصد المثل إيصاله إلى ذهن المتلقي.

۞ظواهرٌ لغويّةٌ في أمثالِ الليلِ:

وقد توشّحت هذه الأمثال ببعض السمات اللغوية التي انبعث بعضها من واقع اللهجات العربية واتجاه الأخرى إلى اعتماد أساليب البيان وجمالية المعنى التعبيري، واستطاعت البيئة أن تؤقلم هذه الأمثال فتُلوّنها بصيغة شعبية وتُخضعها لما جرَتْ عليه الألسنة من لهجات وأساليب[٩٧]، مما يعني انتماء معجم مفردات الأمثال إلى البيئة المحيطة فتمثلها خير تمثيل باستعمال الألفاظ وسيلة للتصوير والتمثيل.

ففي قولهم:((بئسَ محلاً بتُّ في صريمٍ))[٩٨]، نلتمس ظاهرة لغوية وهي الأضداد[٩٩]، فقد جاء لفظ (الصَّريم) بمعنيينِ متقابلينِ وهما:(الليل والنهار)، وقد جنح المثل إلى المعنى الأول تناسباً مع معنى المبيت ووقته، وفي قولهم:((لا أفعلُهُ ما أنَّ في السماءِ نجمٌ))[١٠٠]، تتضح ظاهرة لهجة نطقَتْ بها بعض قبائل

العرب وهي: العنعنة[١٠١]، فقد رُويَ المثل بقولهم:((لا أفعلُهُ ما عَنَّ..))عند تأثره بهذه اللهجة العربية، وقد جاءت ألفاظ الليل معبرة عن المعاني المرتبطة بطبائع المجتمع، ففي قولهم: ((حلفَ بالسَّمرِ والقمرِ، ولا آتيكَ السَّمرَ والقمرَ))[١٠٢]، يتجلّى معنى(السَّمر) وهو الظلمة فاقترن هنا اللفظ بالمعنى، فقد كان العرب يسمرون أي يجتمعون في ظلمة الليل فكثر استعمال هذه الدلالة حتى سَمّوا الظلمةَ سَمَراً[١٠٣]، ونجدُ ذلك أيضاً في معنى(الخفاء: وهو ستر الشيء)، وهو من المعاني الملازمة لألفاظ الليل[١٠٤].

ثانياً- المستوى الإيقاعي الموسيقي :

سعى المثل الليلي إلى توظيف وشائج الوحدة الموسيقية للألفاظ، التي قدّمت دوراً فاعلاً في توالي البناء الصوتي بين العبارات، التي اتجهَت إلى بعض وسائل الوحدة الإيقاعية للألفاظ كالسجع والتكرار والجناس والطباق، ووردَتْ بعض المحسّنات المعنوية، وسنعرض محورَي الإيقاع المَثَلي كالتالي:

۞التنوّعُ الإيقاعي في ضوءِ وسائلِ الوحدةِ الصّوتيّةِ للألفاظ:

قصد المثل وسائل صوتية لها أثر في شدِّ وحدة الألفاظ الموسيقية وتماسكها، لِمَا لها من تأثير في المتلقي الذي يُجذَب إلى سمعه الإيقاع المتوالي للعبارات، ومن تلك الأساليب: فن **السجع**[١٠٥]، الذي يُعدّ من الوسائل الصوتية التي تحقق التناغم الموسيقي للحروف، ففي قولهم:((إذا تكلّمْتَ بليلٍ فاخفضْ وإذا تكلّمْتَ بنهارٍ فانفضْ، أودِعُوا الليلَ فإنّهُ أخْفَى للويلِ))[١٠٦]، نلاحظ وحدة وزن الكلمات (اخفضْ، انفضْ، الليل، الويل)، مما يصنع تقابلاً صوتياً بين الألفاظ وحروفها، ومن الوسائل المهمة التي استعملها المثل الليليّ لتناسق العبارات وتتابعها هو: **التكرار**، ففي قولهم:((إحدى لياليكِ فهَيْسِي هَيْسِي، اجعلوا ليلَكُمْ ليلَ أنقد، خيرُ المالِ عينٌ ساهرةٌ لعينٍ نائمةٍ))[١٠٧]، يتضح تكرار الألفاظ (هيسي، ليل، عين)، ممّا يجعلها متقابلة في جوّ موسيقي متناسق المقاطع.

وكذاك يطالعنا فن **الجناس**، وفيه نجد أنَّ أمثال الليل قد جنحت إلى: الجناس المُضارع[١٠٨]، ففي الأمثال:((أجْرَى مِنَ السيلِ تحتَ الليلِ، أخْفَى ممّا يخفى الليلُ، شمِّرْ ذيلاً وادرَعْ ليلاً))[١٠٩]، نجد التقابل الإيقاعي للألفاظ: (السيل- الليل، أخفى- يخفى، ذيلاً- ليلاً) من خلال تجانس حروف كُلّ كلمتين إلاّ باختلاف حرف واحد، ممّا يُشكّل نبرة صوتية تثير انتباه السامع لهذه الألفاظ، أمّا: فن **الطباق**[١١٠]، فقد وجدناه مركزاً على المقابلة بين لفظَي(الليل والنهار)،وما يحمله معنى تضادهما من مشاهد كثيرة،كما في: ((الليلُ أخفى والنهارُ أفضحُ، كلامُ الليلِ يمحوهُ النهارُ، أمرُ نهارٍ قُضيَ ليلاً))[١١١].

۞التنوّعُ الإيقاعي في ضوءِ توشيحِ الألفاظِ بالمحسّناتِ المعنويّة:

ومثلما تنوّعَتْ الأساليب الفنية للأمثال في التناسق الموسيقي، كذلك جنحت إلى طائفة من المحسنات المعنوية التي أكسبتها جوّاً مشحوناً بالألفاظ والمعاني ذات الطابع الجمالي، ومنها: **المقابلة**[١١٢]، كقولهم:((الليلُ أخفى والنهارُ أفضحُ، كلامُ الليلِ يمحوهُ النهارُ))[١١٣] ، فقد تمَّتْ مقابلة ألفاظ الليل والنهار والخفاء والظهور، أو الليل والنهار والكلام ومَحوه، لتجعل من هذا التناظر اللفظي صفة لتجلّي إحدى معاني الليل وأحواله، وكذلك نلمحُ: **مراعاة النظير**[١١٤]، كقولهم: ((حلفَ بالسماءِ والطارقِ، لا يراهُ الشمسُ والقمرُ))[١١٥]، فقد جاءت هنا المناظرة اللفظية وتتابعها بين ألفاظ السماء والنجم المعقود فيها أو الشمس والقمر واجتماعهما في أمر واحد، فالأول اجتمع فيه المتناظرانِ في القَسَم، أما الثاني ففي عدم الرؤية دلالة على الشيء المصون وهذه إحدى الأساليب اللطيفة في إبراز المعنى المَثَلي .

ونلمحُ فنَّ: **المزاوجة**[١١٦]، ففي الأمثال:((إذا تكلّمْتَ بليلٍ فاخفضْ وإذا تكلّمْتَ بنهارٍ فانفضْ، مَنْ كان الليلُ والنهارُ مطيّتهُ فإنّهُ يُسارُ بهِ وإنْ كانَ

مقيماً، مَنْ نامَ رأى الأحلامَ، مَنْ نامَ لا يشعرُ بشَجْوِ الأرَقِ))[117]، تمَّ أسلوب الشرط لتناسق معاني الألفاظ، وهو حال الكلام بالليل والنهار أو المزاوجة بين معاني التنقل والمسير أو بين النوم والرؤيا أو بين النوم وعدم الأرق، ونلتمس فناً آخر وهو:**الجمع**[118]، ويتضح ذلك في قولهم:((خيرُ ليلةٍ بالأبدِ بينَ الزُّبانى والأسدِ، لا آتيكَ السَّمرَ والقمرَ))[119]، فجمعُ صورتين في حكم واحد جعل المثل متسماً بقوة الإيحاء والتعبير.

ثالثاً- المُستوى الفنيّ التصويريّ والتشخيصيّ:

آثرت الأمثال أن تعبر عن مقاصدها من المعاني في صور فنية أظهرَتْ كثيراً من الأحوال والطبائع والأحداث؛ لقدرتها التصويرية على محاكاة المجتمع بها يتعلق ببيئة وعاداته وتراثه[120]، كذلك قدرتها التكثيفية على اختزال المعاني في أوجز العبارات المعبرة عن لغة المجتمع وأساليبه، وقد جنحت الأمثال إلى رسم صورها بوسائل فنية متعددة، فهي إما أن تكون تشخيصاً فنياً بأساليب بيانية، أو تأتي ممثلة لأحوال المجتمع وطبائعه ومواقفه، أو تستعين بفنون التخييل المستمدة من البيئة، وسنعرض أهم هذه الوسائط الفنية التي وُظّفت من خلالها العناصر المهمة في التصوير المَثَلي:

۞التصويرُ الفنيّ بوسائط التشخيصِ البيانيّة:

إنّ المثلَ أسلوبٌ تعبيريّ تصويريّ، وظيفتهُ الأساسية هي التشخيص بوسائل بلاغية وإظهار المشاهد والاستدلال عليها، ويتجلّى ذلك في خاصية التصوير المعني بالتشبيه والاستعارة والتشخيص بهما[121]، ومن ذلك استخدام صيغة(أفعَل)، لإظهار ووصف المشهد الليلي بأدوات بيانية متنوعة، مُستمدَّة من عناصر البيئة المهمة لتشكيل الصورة.

فقد صوّرَتْ أمثال الليل بعض أحوال المجتمع وقرنتها بأحوال الليل المتقلبة كالحيرة والتخبط والخفاء والظلام والنكد، كقولهم: ((أحيرُ وأطْغَى مِنَ الليلِ،

أخبطُ مِنْ حاطبِ ليلٍ، أخفى مِمّا يخفى الليلُ، أظلمُ مِنْ ليلٍ، أنكدُ مِنْ تالي النجمِ))[١٢٢]، وتتضح هنا **صور الليل التشبيهية** بأداتَي التشبيه(أشْبهَ، مِثْل)، كما في قولهم: ((ما أشبهَ الليلةَ بالبارحةِ، تركتُهُ على مثلِ ليلةِ الصدرِ))[١٢٣]، فقد أشبهت الليلة بما قبلها في وجه شبه واحد، هو تشابه بعض القوم ببعض في شرهم وخديعتهم، وكذلك المقابلة التشبيهية بين(ليلة الصدر) الموصوفة بعدم البقاء فيها وصورة مبارحة امرئ لآخر؛ وذلك لإبراز مشهد المبارحة والرحيل، كما نلمح التشبيه بأداة مضمرة وهو(التشبيه البليغ)[١٢٤]، كقولهم:((اجعلوا ليلَكُمْ ليلَ أنقذٍ، لقيتُهُ عِدادَ الثريّا، وَعَدَهُ عِدةَ الثريّا بالقمرِ))[١٢٥]، فقد جاءت المقابلة الصورية بين ليل هؤلاء الناس وليل القنفذ من جهة اليقظة وعدم الاستسلام للنوم؛ وذلك لإظهار صورة التحذير من أمر ما، كما نلمح صورة اللقاء لمرة واحدة من خلال تشبيه لقاء امرئ وآخر بلقاء القمر مع النجم(الثريّا)، وكُلّ ذلك جاء بأداة تشبيه محذوفة ليكون تقريب المشاهد أبلغ في تشكيل تلك الصور الليلية .

وجنحَتْ أمثال الليل إلى رسم **صور الليل الاستعارية** وذلك بإخفاء المشبه به[١٢٦]، كقولهم: ((الليلُ أعورُ، اتخذَ الليلُ جملاً، مَنْ كانَ الليلُ والنهارُ مطيّتهُ فإنّهُ يُسارُ بهِ وإنْ كانَ مُقيماً))[١٢٧]، فقد جرت المقابلة التصويرية بين لوحة المشبه(الليل) ولوحات فنية ذات مشبه به محذوف، فشبهوا الليل بالرجل الأعور من جهة الإبصار في جانب وعدم الإبصار في جانب آخر، كما استعاروا لصورة الليل ما يُحمَل فيه من عمل كقراءة أو صلاة وغيرها، أو صورة ما يُمتطَى عليه كالدابة الرَّكوب من جهة الإسراع في الأمور، كضَرْبٍ من ضُروب التحذير.

كذلك قصدت الأمثال الليلية **التصوير الكنائي** لترسم لنا بعض تفاصيل هذا الوقت من خلال تنوع المَشاهِد المرتبطة بلوحة الصورة الليلية، كقولهم: ((اختلطَ الليلُ بالترابِ، أهلكَ والليلَ، بيضاءُ لا يُدجي سَناها العَظْلمُ، سيلٌ

بدِمْنٍ دبَّ في ظلامٍ، الليلُ طويلٌ وأنتَ مقمرٌ))[١٢٨]، فقد اقترن مشهد الليل بالتراب من جهة إبراز صورة كنائية، وهي تخبُّط المرء ببعض أموره فلا يدري كيف يميز بين هذا وذاك، وكذلك صورة التحذير بجانبين: الحذر من بواطن الشر والمكر والحذر من الليل وظلمته وما يخفيه، وكذلك صورة الأمور الواضحة المشهورة التي لا يخفيها حتى الليل المظلم، ونلتمِسُ صورة لمن أظهر لك الودّ ولكنّهُ أضمر العداوة، أو نستحضر صورة امرئ يشكو من أمرٍ ما ولكن شكواه ليست في محلها، ومن خلال هذه المشاهد الكنائية تتضحُ لنا جوانب ليلية أخرى صورتها الأمثال وهي تقترن بالتجارب الإنسانية وتُمثّلها أوضح تمثيل.

۞التصويرُ الفنيّ للمواقفِ والهيئاتِ:

دأبَت الأمثال على رسم ملامح الصورة الفنية وهي تُحاكي كثيراً من المواقف والطبائع التي سايرت العرب وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من تراثهم، فقد((صوّروا أحوال الناس وطبائعهم في الأمثال تصويراً سريعاً خاطفاً، مؤثراً موحياً))[١٢٩]، فعندما تسمع هذا المثل:((أخو الظلماءِ أعشى بالليلِ))[١٣٠]، فإنّكَ تستحضر هيأة رجل احتار في أمر وتخبَّط فيه فلا يُبصر المخرج مما وقع فيه.

وكذلك قولهم: ((أنومَ مِنْ عبّود))[١٣١]، وهو مشهد ليليّ يصور رجلاً يحب النوم حتى أفرطَ فيه، وفي قولهم:((رماهُ اللهُ بليلةٍ لا أُختَ لها))[١٣٢]، تصوير لهَول الموقف وهي ليلة المرء الأخيرة من حياته لأنها تعني ساعة الموت ولحظاته، أمّا قولهم:((نامَ بعينِ الآمنِ المُشيَّع))[١٣٣]، فصورة لمهدٍ ليليّ آخر يحكي نوم رجل بهيأة الراحة والأمان، وهي دلالة على أنّهُ يروم أموراً لا يرومها إلاّ الشجاع القوي القلب، وغيرها من المشاهد التي صوّرَتْ أجواء الليل وقرَنَتْها بالسلوك والطبائع الإنسانية وهيئاتها المتقلبة .

۞التصويرُ الفنيّ بوسائطِ التخييلِ الفنيّة:

إنَّ البيئة التي عاشها العرب مادة خصبة وأرضية مهمة لتشكيل عناصر الصورة الفنية للأمثال ومدى اقترانها بتجارب المجتمع في شتى المواقف، ومن الواضح ((أنّ مادة الخيال في هذه الصور مُستمدَّة من الحياة العربية، من الحيوان والنبات والحوادث والمشاهد ووسائل العيش التي ألفها العرب في بيئاتهم))[١٣٤] ، فعندما نقرأُ قولهم: ((أبصرُ مِنَ الوطواطِ بالليلِ، أسهرُ مِنْ جُدْجُدٍ ومِنْ قُطرُبٍ، أنومُ مِنْ غزالٍ ومِنْ فهدٍ، باتَ بليلةِ أنقدٍ، لو تُركَ القطا ليلاً لنامَ))[١٣٥]، نرى أنَّ العرب قد اتخذوا من الحيوان عنصراً مهماً لإيداع تجاربهم في الأمثال؛ لاقتران هذا العنصر بحياتهم وعاداتهم وواقعهم النفسي الذي أثَّرَتْ أجواؤهُ في صياغة الأمثال[١٣٦] .

ففي الأمثال السابقة تتجسد لنا صور مُفعَمة بالمشاهد المرتبطة بطبيعة الحيوان لتتشكل تلك اللوحات المُراد تصويرها؛ فهذا رجل ذو بصر قوي ورأي ثاقب يكاد يغلب قدرة الوطواط ليلاً وهي مقابلة صورية، أو نسمع بِامرئ غلبه السهر ليلاً فلا يستطيع النوم وحاله كحال تلك الهوام (الجُدْجُد والقُطْرُب) التي لا تنام في الليل، وهذا امرؤ آخر قد غطّ في نوم عميق فهو معتاد على ذلك الحال وقد قوبلَ ذلك المشهد بطبائع بعض الحيوان، الذي يتصف بذلك مثل (الغزال والفهد)، أو نسمع بآخر أهَمَّهُ أمر فقضى ليله ساهراً يُقلّب فكره وتتدافع هواجسه فهو لا ينام الليل كالقنفذ(أنْقَد)، وصوّرَ المشهد الليليّ بعض الطيور مثل(القَطَا)، فقد قرنوا حال امرئ حُمِلَ على ما يكره من غير إرادته بصورة هَيَجان القطا وحَمْلها على الطيران كرهاً عند حرمانها من سُباتها ليلاً.

وصوّرَتْ تلك الأمثال أيضاً بعض مشاهد الطبيعة الليلية من خلال الاستعانة بعناصر فنية أخرى، ففي قولهم: ((إنّهُ الليلُ وأضواجُ الوادي، الليلُ

يُواري حَضَناً))[١٣٧]، تظهر عناصر مقترنة بالطبيعة الجامدة كالوادي والجبل، فقد صوّرَ المثل مشهداً مرتبطاً بالوادي ومنحدراته، وهي صورة تبعثُ على معاني منعطفات الليل المتقلبة ومدى اقترانها بطبيعة الوادي من عمق وانحدار، كما نلمح مشهداً آخر لليل وقد أرخى سدوله وخيّمَ على كل شيء أمامه وأحاط بذراعيه حتى الطَّود الأشمّ، وهذا المشهد تصوير لقدرة الليل على إخفاء الأشياء، وقد جنحَ المثل لأكبر تلك الأشياء حجماً وهو(الجبل)؛ ليؤكد عمق المعنى التصويري لهيأة الليل ومدى تواصل زحفه على عناصر الطبيعة الليلية.

الخاتمـــةُ :

نذكرُ أهمّ النتائج المُتوخّاة من هذا البحث، وهي تتلخّص بالآتي:

١) الأمثال عبارات موجزة، فيها الكثير من المعاني والصور الفنية، وهي تُؤرّخُ تراث العرب وتعرضُ لنا تجاربهم وتأملاتهم في مختلف جوانب الحياة .

٢) لما كانت الأمثال مرآة أظهرَتْ أحوال المجتمع وصوّرتها أدقّ تصوير، فإنّها تناولَتْ العديد من الظواهر المرتبطة بالذات الإنسانية ومن ذلك وقت الليل؛ على أنّهُ وسيلة مهمة لإيداع تجارب المجتمع وخلاصة لما يجري في يومهم، فضربوا به الأمثال في مختلف الأحوال .

٣) وردَتْ طائفة من أمثال الليل في كتاب (مَجْمَع الأمثال) لأبي الفضل الميدانيّ؛ لذلك توجّهَتْ الجهود نحو هذا المُصنّف ليكون أُنموذجاً لدراسة هذه الأمثال فنياً ؛ لأنّهُ من أشهر المُصنّفات التي جمعت لنا تراث الأمثال، وقد شهد له بذلك علماء عصره ومن جاء بعدهم .

٤) لم يأتِ الليلُ وحده في أمثال الميدانيّ، بل اقترن بصوره الطبيعية الدالة عليه وهي: الظلام والمساء والعشاء والقمر والنجوم والنوم والسهر ، وكُلُّها صور ليليّة ارتبطَتْ بفلسفة المجتمع وطبائعه وعاداته، فضربوا بها مختلف الأمثال .

٥) اتّسمَتْ أمثال الليل بمزايا لغوية أكسبَتْها حرارة في التعبير وإيجازاً في المعنى، كوجود بعض الظواهر اللغوية ، وقوّة الألفاظ أو رقتها، والدلالة على معاني التفاؤل والمدح أو اللوم والتقريع ، واتّسمَتْ أيضاً بأساليب فنية من خلال تلاصق العبارات وتسويتها وتركيبها من وحدات متوالية موجزة ، كثيفة التعبير قوية الدلالة ، ومن وسائل ذلك التركيب: الاستفهام والشرط والعطف والجرّ والإضافة.

٦) ظهر مستوى التنوّع الإيقاعيّ في أمثال الليل جليّاً، من خلال توظيف وسائل الوحدة الموسيقيّة للألفاظ في المثل، التي أسهمَتْ في توالي البناء الصوتي بين العبارات، ومن هذه الوسائل: السجع والتكرار والجناس والطباق، كما وُظِّفَتْ طائفة من المُحسّنات البلاغية المعنوية، التي أكسبَتْ المثل الليلي حرارة في التعبير وبناءً موسيقيّاً مُتناسقاً، موجز الفكرة، غزير المضمون.

٧) آثرَت أمثال الليل التعبير عن كثيرٍ من المشاهد والصور الفنية التي عكست طبائع المجتمع وعاداته ؛ لقدرتها التصويرية على محاكاة بيئة المجتمع وتراثه فجنحَتْ إلى رسم صورها بوسائل متعددة ، منها وسائط التشخيص البيانية كالتشبيه والاستعارة والكناية ، ومنها أيضاً تجسيد أحوال المجتمع وطباعه من خلال تصوير المواقف والهيئات ، ومنها وسائط التخييل الفني المستمدة من بيئة المجتمع كعنصر الحيوان وغيرها من تفاصيل الطبيعة التي أصبحت أداة فاعلة لنسج الصورة المَثَليّة الليليّة وتشكيل إطارها الفني .

هوامشُ البحث

(١) ينظر:الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية: ٦-٧، ٣٠١.
(٢) ينظر:العمدة:٢٤١/٢، ولسان العرب(ليل):٦٧٧/٦، وجواهر الأدب:٢٩٧/١.
(٣) ينظر في ترجمةِ حياته: معجم الأدباء:٤٥/٥، وشذرات الذهب:٢٠٠/٤، والإعلام:٢١٤/١.
(٤) ينظر:معجم الأدباء:٤٦/٥، وشذرات الذهب:٢٠٠/٤.
(٥) ينظر:الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام:٨٨، وجواهر الأدب:٢٩٧/١.
(٦) مَجْمع الأمثال:٣١٢/١، أبصَرُ: أعرَفُ منهُ، الوَطواطُ: الخُفّاشُ.
(٧) المصدرُ نفسهُ:٣٥٢/١، يُضرب لِمَنْ يعملُ باللّيلِ مِنْ صَلاةٍ وغيرِها مِمّا يُركَبُ فيهِ الليلُ.
(٨) نفسهُ:٤٥٨/١، ٣٥٣/٢، ٤٢/٣ .
(٩) نفسهُ:٤٤٣/١، الأنْقدُ: القُنفذُ، يُضرَبُ في التّحذيرِ.
(١٠) نفسهُ:١٢٣/١، ١٦٨، الهَيسُ: السَّيرُ، يُضرَبُ لِمَنْ يحتاجُ إلى الجِدِّ في أمرِهِ.
(١١) نفسهُ:٥٦٠/١ .
(١٢) نفسهُ:٦٢٦/١، المُحتطِبُ ليلاً يجمعُ ما يحتاجُ ومِمّا لا يحتاجُ فلا يدري ما يجمعُ .
(١٣) نفسهُ:٥٨٣/١، يُضرَبُ لقومٍ وقعوا في التخليطِ مِنْ أمرِهِمْ.
(١٤) نفسهُ:٦١٣/١، أي أنّهُ يسترُ كُلَّ شيءٍ .
(١٥) نفسهُ:١٨٠/١، يُضرَبُ لِمَنْ يُخطئُ ولا يُبصِرُ المخرجَ مِمَّا وقعَ فيهِ .
(١٦) نفسهُ:١٩٣/١، أي: التفتْ، هَلْ ترَى مَنْ تكرَهُهُ ؟ .
(١٧) نفسهُ:٢٧٥/٢، يُقالُ في الليلةِ التي يطولُ فيها الشرُّ .
(١٨) نفسهُ:٣٠٠/٢، مِنَ الصِّفْرِ والخَلاءِ .
(١٩) نفسهُ:٣٥٤/٢ .
(٢٠) نفسهُ:١٢٢/١، أي: تقدّمْ فيهِ وليسَ فجأةً، والثاني لأمرٍ جاءَ لِمَنْ يتأهّبُ لهُ .
(٢١) نفسهُ:٢٢٤/١، يُضرَبُ للمُريبِ الخائنِ .
(٢٢) نفسهُ:٤٨٤/٣ .
(٢٣) نفسهُ:٣٢٥/١، ٤٧٥/٣، ليلةُ الصّدرِ: ينفرُ منْها الناسُ فلا يَبقى أحدٌ .
(٢٤) نفسهُ:٢٢٣/١، الأضواجُ والأهضامُ: منعطفاتُ الوادي .
(٢٥) نفسهُ:١٧١/١، أي: أذكُرْ أهلَكَ وبَعّدْهُمْ عنكَ واحذَرْ ظلمةَ الليلِ .

(٢٦) نفسهُ:١٣٧/٣، أي: افعلْ ما تريدُهُ ليلاً فإنّهُ أستَرُ لسرّكَ .
(٢٧) نفسهُ:٢٧٩/١، يُضرَبُ للغالبِ والمغلوب .
(٢٨) نفسهُ:٢٩٨/١، لَمَنْ سكنَ إلى مَنْ لا يُوثَقُ، الصَّرِيْمُ: الليلُ، ينظر:لسان العرب(صرمَ):٣٠٦/٧.
(٢٩) مَجْمع الأمثال:٥٨٢/١، الزُّبانَى والأسدُ: نجمان، الأبدُ: الدّهرُ .
(٣٠) المصدرُ نفسهُ:٨٢/٢، أي: بليلةٍ يموتُ فيها .
(٣١) نفسهُ:١٩٥/٢، يُضرَبُ في الحَثِّ على الجِدِّ في الطلب .
(٣٢) نفسهُ:٧٨/٣، حِنْدِسٌ: ليلٌ شديدُ الظلمةِ، يُضرَبُ لَمَنْ لا يصلُ إليكَ منْهُ إلاّ ما تكرَهُ.
(٣٣) نفسهُ : ٩٣/٣ .
(٣٤) نفسهُ:١١٥/٣، ٢٧٢، أي: تُبصرُ فيهِ أمورٌ، والثاني يعني الخفاءَ والسّترَ.
(٣٥) نفسهُ:٣٠٨/٢، يُضرَبُ لَمَنْ يشكو في غيرِ موضعِ الشكوى.
(٣٦) نفسهُ:١١٨/٣، أي: يُخفي حتى الجبلِ، حَضَنٌ: جبلٌ، ينظر:معجم البلدان:٣١٣/٢.
(٣٧) مَجْمع الأمثال:٣٠٧/٣، يُضرَبُ في التشابهِ في الشرِّ والخديعة، وعندَ تشابهِ الشيئين.
(٣٨) المصدرُ نفسهُ:٣٥٢/٣، يُضرَبُ لَمَنْ طلبَ أمراً لا يكادُ ينالُهُ ثمَّ نالَهُ بعدَ طولِ مدّةٍ .
(٣٩) نفسهُ:٣٣٢/٣، يُضرَبُ في التحذيرِ .
(٤٠) نفسهُ:٤٤١/٣، يُضرَبُ لَمَنْ نامَ طويلاً .
(٤١) نفسهُ:٥١٧/٣، يُضرَبُ لَمَنْ نالَ بُغيتهُ منْ غيرِ تعبٍ .
(٤٢) نفسهُ:٥٧٩/٢، أي أنَّ كثرتَهُ تُورِثُ الآلامَ المُسهرةَ .
(٤٣) نفسهُ:٩٧/٣، يُضرَبُ لَمَنْ حملَ مكروهاً منْ غيرِ إرادتِهِ .
(٤٤) نفسهُ: ٣ /٤٣٠ .
(٤٥) نفسهُ:٤٠٤/٣، يُضرَبُ لَمَنْ غفلَ عمَّا يُعانيهِ صاحبُهُ منْ المشقّةِ .
(٤٦) نفسهُ:٤٥٧/٣، المُشيَّعُ: القويُّ القلب، يُضرَبُ للضعيفِ يرومُ أموراً لا يرومُها إلاّ الشجاعُ .
(٤٧) نفسهُ:٦٢٣/٢، يُضرَبُ لَمَنْ يوصَفُ بالتجاربِ .
(٤٨) نفسهُ:٤٥٦/٣، يُضرَبُ لَمَنْ طلبَ الأمرَ بعدما ولَّى .
(٤٩) نفسهُ:٤٥٠/٣، أي أنَّ الغضبانَ إذا نامَ ذهبَ غضبُهُ .
(٥٠) ينظر:النجوم في الشعر العربي:١٩٢، ١٩٥، والأمثال في النثر العربي:١١٦.

(٥١) مَجْمع الأمثال:٤٢/٢، يُضرَبُ لمن يغالط فيما لا يخفى .
(٥٢) المصدرُ نفسهُ:١٣٦/٢، يُضرَبُ في اغتنامِ الفُرصةِ .
(٥٣) نفسهُ: ٢ /٣١٧ .
(٥٤) نفسهُ:١٢٣/١، يُضرَبُ عندَ التأنّي في طلبِ الحاجةِ .
(٥٥) نفسهُ:٥١٤/١، ٢٠٨/٣، السَّمَر: الظلمةُ والحديثُ في الليلِ، ينظر:لسان العرب(سمر):٣٥١/٣ .
(٥٦) مَجْمع الأمثال:٢٧٣/٣، يُضرَبُ للمَصونِ .
(٥٧) المصدرُ نفسهُ:٥٧١/٣، يُضربانِ في الأمرِ المشهورِ .
(٥٨) نفسهُ:٥١٠/٣، الثريا: النجمُ، أي أنّهما يلتقيانِ مرةً في كُلِّ شهرٍ.
(٥٩) نفسهُ:٦٢٨/١، كانَ الناسُ إذا ذكروا الخَصْبَ قالوهُ .
(٦٠) نفسهُ:١٨٢/١، يُضرَبُ عندَ الارتيابِ في الظلمةِ .
(٦١) نفسهُ:٦١٤/٢، ٣٦٦، وهوَ مِنْ خفاءِ الشيءِ في السَّوادِ وظلمته .
(٦٢) نفسهُ:٢٩٥/١، للمشهورِ الغيرِ خافي، العَظْلَمُ: المُظلِمُ، ينظر: لسان العرب(عَظْلَم):٣٧٤/٧.
(٦٣) مَجْمع الأمثال:١ /٦٢٩ .
(٦٤) المصدرُ نفسهُ:١٥٩/٢، يُضرَبُ لَمَنْ يُظهرُ الودَّ ويُضمِرُ العداوةَ .
(٦٥) ينظر: النجوم في الشعر العربي القديم:٢٣– ٢٤ .
(٦٦) مَجْمع الأمثال:٢ /١٧٧ .
(٦٧) المصدرُ نفسهُ:٤٧٥/٣، تالي النجم: الدّبرَان المُلحقانِ به.
(٦٨) نفسهُ:٥١٤/١، السماءُ: المطرُ، الطارقُ: نجمٌ يطرقُ ليلاً .
(٦٩) نفسهُ:١ /٦٣١ .
(٧٠) نفسهُ:٢٠٨/٣، ويُروى: لا أفعلُهُ ما عَنَّ...، أي: ظهرَ .
(٧١) نفسهُ:١٥٩/٣، أي: مرةً في الشهرِ، وعِدادُ: عودةُ أمرٍ ما، الثريا: النّجمُ .
(٧٢) ينظر:الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام:٩٩– ١٠٠ .
(٧٣) مَجْمع الأمثال:٣٦٠/١، يُضرَبُ في أخذِ الأمرِ بالحزمِ .
(٧٤) نفسهُ:٥٩١/١، أي: ما يُبصرُ فيه مِنْ الطعامِ قبلَ هجومِ الظلامِ .
(٧٥) نفسهُ:٢٦٨/٣، يُضرَبُ لَمَنْ يجِدُّ في أمرٍ ثمَّ يفترُ عنهُ .

(٧٦) ينظر:حياة الحيوان الكبرى:١١/١، ٤٤، ١٧٩، ٢١٦، ٩١/٢، ٢١٨ .

(٧٧) مَجْمع الأمثال:١٧٦/٢– ١٧٧، جُدْجُد: شبيهُ الجَرادِ، قُطْرُب: دابّةٌ تجولُ الليلَ كُلَّهُ .

(٧٨) المصدرُ نفسهُ:٢٦٩/١، أنْقَـدُ: القُـنْفُـذُ، يُضرَبُ لَمَنْ سهرَ ليلَهُ أجمعَهُ .

(٧٩) نفسهُ:١ /٥٩١ .

(٨٠) ينظر: أساليب النثر العربي:١٣، ١٧ .

(٨١) الفن ومذاهبه في النثر العربي:٢٣ .

(٨٢) ينظر: مَجْمع الأمثال:١ /٧٠ .

(٨٣) ينظر: المثل السائر:١ /٢٨٧ .

(٨٤) الأمثال في النثر العربي القديم: ٥٨ .

(٨٥) ينظر:مَجْمع الأمثال:٢٢٣/١، ٢٩٥، ٢٩٨، ٤٤٣، ٥٨٢ .

(٨٦) تنظر الأمثالُ في المبحثِ الأول(الليل وصوره في أمثالِ الميدانيّ) .

(٨٧) ينظر: فقه اللغة– د٠حاتم الضامن: ٦١ .

(٨٨) مَجْمع الأمثال:٦٢٨/١، ٥٨١/٣ .

(٨٩) المصدرُ نفسهُ:١٨٠/١، ٧٨/٣ .

(٩٠) نفسهُ:٥٧٩/٣، ٥٨١، وينظر:١٨٢/١ .

(٩١) نفسهُ:١٩٣/١، ٩٧/٣، ٤٢٥، ٤٢٧ .

(٩٢) نفسهُ:٥٧٩/٢، ١٣٧/٣ .

(٩٣) نفسهُ:٣١٦/١، ٥١٤، ٢٧٣/٣، ٣٣٢ .

(٩٤) ينظر: المصدرُ نفسهُ:٤٠/١– ٤٤ .

(٩٥) نفسهُ:٣١٢/١، ٥٦٠، ٦٢٦، ١٧٧/٢، ٣٥٣، ٣٦٦، ٤٢/٣، ٤٧٥، ٤٨٤ .

(٩٦) نفسهُ:٢٧٩/١، ٣٢٥، ٥٨٢، ٦٢٨، ٣٠٠/٢، ٣٥٣، ٤٧٥/٣، ٥١٠ .

(٩٧) ينظر:الأمثال في النثر العربي القديم:٧٤ .

(٩٨) مَجْمع الأمثال:٢٩٨/١ .

(٩٩) هو استعمالُ اللفظِ للدلالةِ على الشيءِ وضِدّه ، ينظر: فقه اللغة:٧٢، ٧٥ .

(١٠٠) مَجْمع الأمثال:٣ /٢٠٨ .

(١٠١) هي إبدالُهُم العين منَ الهمزةِ وتُنسَبُ إلى تميم، ينظر: فقه اللغة:٥٠ .

(١٠٢) مَجْمع الأمثال:٥١٤/١، ٢٠٨/٣ .

(١٠٣) ينظر: المصدرُ نفسهُ: ٢٠٨/٣، والأمثال في النثر العربي القديم:١١٦ .

(١٠٤) ينظر: مَجْمع الأمثال:٦١٣/١، ٦١٤/٢، ١١٨/٣، ١٣٧ .

(١٠٥) هو تواطؤُ الفاصلتينِ على حرفٍ واحدٍ، ينظر:الإيضاح في علوم البلاغة:٥٦٣ .

(١٠٦) مَجْمع الأمثال:١٩٣/١، ١٣٧/٣ .

(١٠٧) المصدرُ نفسهُ:١٢٣/١، ٤٤٣، ٥٩١ .

(١٠٨) أنْ تكونَ الكلمتانِ متجانستينِ إلاّ باختلافِ حرفٍ واحدٍ، ينظر:الإيضاح في علوم البلاغة:٣٧٧ .

(١٠٩) مَجْمع الأمثال:٤٥٨/١، ٦١٣، ١٩٥/٢ .

(١١٠) هو الإتيانُ بالنقيضينِ والضدّينِ، ينظر:الإيضاح في علوم البلاغة:٥٦٤ .

(١١١) مَجْمع الأمثال:١٢٢/١، ٦١٣، ٩٣/٣ .

(١١٢) وهي أنْ يقابلَ بينَ معنيينِ اثنينِ باثنينِ آخرينِ وما يلحقُ بهما،ينظر:الإيضاح في علوم البلاغة:٥٠٣.

(١١٣) مَجْمع الأمثال:٦١٣/١ ، ٩٣/٣ .

(١١٤) وهو أنْ يجمعَ في الكلامِ بينَ أمرٍ وما يناسِبُهُ لا بالتضادِّ، ينظر:الإيضاح في علوم البلاغة:٥٠٥.

(١١٥) مَجْمع الأمثال:٥١٤/١، ٢٧٣/٣ .

(١١٦) هو أنْ يُزاوجَ بينَ معنيينِ في الشرطِ والجزاءِ، ينظر:الإيضاح في علوم البلاغة:٥١٣ .

(١١٧) مجمع الأمثال:١٩٣/١، ٣٣٢/٣، ٤٠٤، ٤٢٥ .

(١١٨) هو أنْ يجمعَ بينَ شيئينِ في حُكمٍ واحدٍ، ينظر:الإيضاح في علوم البلاغة:٥٢١.

(١١٩) مَجْمع الأمثال:٥٨٢/١، ٢٠٨/٣، وينظر:نفسه: ٥١٤/١، ٢٧٣/٣ .

(١٢٠) ينظر: الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية:٣٠١، ٣٧٣.

(١٢١) ينظر:الفن ومذاهبه في النثر العربي:٢٣، والأمثال في النثر العربي القديم:١٠٨ .

(١٢٢) مَجْمع الأمثال:٥٦٠/١، ٦١٣، ٦٢٦، ٣٥٣/٢، ٣٦٦، ٤٧٥/٣ .

(١٢٣) نفسُه:٣٢٥/١، ٣٠٧/٣ .

(١٢٤) ينظر: البلاغة والتطبيق:٢٩١ .

(١٢٥) مَجْمع الأمثال:٤٤٣/١، ١٥٩/٣، ٥١٠ .

(١٢٦) وهي الاستعارةُ المكنيةُ، ينظر: البلاغة والتطبيق:٣٥٤ .

(١٢٧) مَجْمع الأمثال:٣٥٢/١، ١١٥/٣، ٣٣٢ .

(١٢٨) نفسُه:١٧١/١، ٥٣٨، ١٥٩/٢، ٢٧٥، ٣٠٨ .

(١٢٩) الأمثال في النثر العربي القديم:١٠٨– ١٠٩ .

(١٣٠) مَجْمع الأمثال:١ /١٨٠ .

(١٣١) المصدرُ نفسهُ: ٣ /٤٤٢ .

(١٣٢) نفسهُ: ٢ /٨٢ .

(١٣٣) نفسهُ: ٣ /٤٥٧ .

(١٣٤) الأمثال في النثر العربي القديم:١١١ .

(١٣٥) مَجْمع الأمثال:٣١٢/١، ٤٦٥، ١٧٦/٢، ١٧٧، ٩٧/٣، ٤٧٩ .

(١٣٦) ينظر:حياة الحيوان الكبرى:١١/١، ومُقدّمةُ الدّميريّ في المصدرِ نفسهِ:٥/١.

(١٣٧) مَجْمع الأمثال: ٣٢٢/١، ١١٨/٣ .

قائمةُ المصادر والمراجع

- أساليب النثر الفني: د.لطيف محمد العكام، ط١، مطبعة الآداب،النجف الأشرف١٩٧٤م .
- الأعلام: خير الدين الزركليّ(ت١٣١٠هـ)، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت١٩٧٩م .
- الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية: د.عبد المجيد قطامش، ط١،دارالفكر،دمشق١٩٨٨م.

📖الأمثال في النثر العربي القديم: د.عبد المجيد عابدين، دار المعرفة، الإسكندرية١٩٨٩م .
📖الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزوينيّ(ت٧٣٩هـ)، تحقيق/ د. محمد عبد المنعم خفاجي، د. عبد العزيز شرف، ط٦، دار الكتاب اللبناني، بيروت١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
📖البلاغة والتطبيق: د. أحمد مطلوب، د. كامل حسن البصير، ط٢، بغداد١٩٩٩م.
📖جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب: أحمد الهاشميّ، دار الجيل، بيروت٢٠٠٣م.
📖حياة الحيوان الكبرى: كمال الدين محمد الدميريّ(ت٨٠٨هـ)، بقيع للطباعة، إيران١٤٢٥هـ.
📖الزمن عند شعراء العرب قبل الإسلام: د.عبد الإله الصائغ، دار الرشيد للنشر،بغداد١٩٨٢م.
📖شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذَهب: شهاب الدين الحنبليّ(ت١٠٨٩هـ)، تحقيق/ مصطفى عبد القادر، ط ، دار الكتب العلمية، بيروت١٩٩٨م.
📖العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: الحسن بن رشيق القيروانيّ(ت٤٥٦هـ)، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت(د . ت).
📖فقه اللغة: د. حاتم صالح الضامن، بغداد، (د . ت).
📖الفن ومذاهبه في النثر العربي: د. شوقي ضيف، ط٢، مكتبة الأندلس، بيروت١٩٥٦م.
📖لسان العرب: جمال الدين بن منظور(ت٧١١هـ)، تحقيق/ عامر أحمد حيدر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان٢٠٠٥م.
📖المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير(ت٦٣٧هـ)، تحقيق/ د. أحمد الحوفي، ط٢، دار الرفاعي، الرياض١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
📖مَجْمَع الأمثال: أبو الفضل أحمد بن محمد الميدانيّ(ت٥١٨هـ)، تحقيق/ د. جان عبد الله توما، ط١، دار صادر، بيروت ٢٠٠٢م.
📖معجم الأدباء: ياقوت الحمويّ(ت٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت،(د . ت).

معجم البلدان:ياقوت الحمويّ(ت٦٢٦هـ)،تحقيق/فريد الجندي،دارالكتب العلمية،بيروت،(د. ت).

النجوم في الشعر العربي حتى أواخر العصر الأمويّ: د. يحيى عبد الأمير، ط١، دار الآفاق، بيروت ١٩٨٢م.